Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ اعذرني. لن أخوض الآن في ذلك كله.

ـ أنا الرجل الصحراوي، لكنك تتعاملين معي كما كانوا يُعاملون الحريم!.. لماذا اخترتِ عربياً لتعذيبه؟ لماذا لا تعقدين صلة مع ريتشارد أو جوني؟

ـ اعذرني. لن أخوض الآن في ذلك كله.

ـ وأنا لم أعد راغباً في ذلك الحب كله. سأتزوج من ابنة عمي التي لم أرها، وأرضخ لمشيئة أهلي. سأستدعيها من آخر الدنيا. ذلك أفضل بالتأكيد..

أسمع صوتي بارداً وقاطعاً كحد شفرة في صباح شتائي:

اعذرني. لن أخوض الآن في ذلك كله!

أستقل المصعد إلى المرآب. أقطع بسيارتي «الوول ستريت» صعوداً صوب «بارك اڤنيو» حيث فندقها.

أقود سيارتي «الكاديلاك» الضخمة دونما وعي كامرأة آلية، بينما أهرول طفلة حافية القدمين ممزقة الثياب في دروب دمشق الماضي وأنا انتحب بحثاً عن الذين أحببتهم في الماضي وراحوا... (مثل الحلم راحوا)(*).

ولكن الماضي لا يروح حقاً. لقد بقي في أعماقي وشماً من حجر لا تبدله الأيام. وما من طارد شياطين بوسعه إخراج وجوه أحباب الأمس التي تسكنني كأشباح غالية.

أصل أمام فندق «الوالدورف استوريا». ما زال في الوقت متسع. أهيم على وجهي طويلاً طويلاً في زحام نيويورك. أقود سيارتي في الشوارع وفوق الجسور على غير هدى وأنا استرجع الماضي كله بدءاً بوجوه رفيقاتي في المدرسة. أكاد اصطدم بالعديد من السيارات.

أعود إلى مدخل الفندق وأترك السيارة لعامل مرآبه. أندم لأنني لم أمر بالبيت لإصلاح زينتي كي لا ترى ميمنة خانم وجهي بعد هذه السنوات كلها بلا

(*) (مثل الحلم راحوا): أغنية للسيدة فيروز.